ملحق

بمجلة المشرق العدد الثاني من السنة ١٩١٤

صورة قبول المرتدّ والمنفصلين في الكنيسة

سألنا احد المرسلين الافاضل ما هي الرتبة الواجب حفظها عند ارتداد الهراطقة والمنفصلين الى الكنيسة المقدّسة وقبولهم في حجرها. نجيب على السؤال حاصرين الكلام في النقطتين علماً الى احدى الشيع المنفصلة او الهرطوقية اذا بلغوا رشدهم واتمّوا السابعة من عمرهم. ان المجمع المقدس اصدر في تاريخ ٢٠ ايلول سنة ١٨٥٩ حكماً في شأنهم يؤخذ منهُ ما يلي (١: اذا ثبت عدم عماد المرتدّ او انّ عمادهُ فاسد وجب العماد وكفى بهِ امّا اذا كان عماد المرتدّ ثابتاً او مشكوكاً فيهِ فيجب قبولهُ في الكنيسة على الصورة الآتية:

١ يتلو المرتدّ صورة الاقرار بالايمان وان كان بالغاً يضيف اليهِ جحود اضاليلهِ. ويجري ذلك رسمياً (juridice) اعني بحضرة الاسقف او كاهن مفوّض منهُ وبحضور شاهدين على الاقلّ. ويُعتبر بالغاً الفتى الذي اتمّ الرابعة عشرة من عمرهِ والفتاة المتممة الثانية عشرة

٢ يمنح الاسقف او الكاهن المفوّض منهُ للمرتدّ الحلّة من التأديبات الكنسيّة التي ربّما تكون لحقت بهِ. وتصحّ هذه الحلّة حتى في القضاء الخارجي (pro foro externo)

(١ راجع مجموع احكام المجمع المقدس Collectanea S. C. de Propaganda Fide, I, n° 1178)

٣ اذا كان داعٍ صوابيّ للشك في عماد المرتدّ يُعاد عماده شرطيًّا

٤ ثمّ اذا اقتضى الامر يُسمَع اعترافهُ ويُحَلّ من خطاياهُ. واذا سبق عماده شرطيًّا يُمنَح ايضاً الحلّة شرطيًّا. ولا مانع من استماع اعتراف المرتدّ قبل ان يتلو صورة الايمان لكنّ الحلّة السرّية لا يجوز أن تُعطى الّا بعد العماد اذا اقتضى وبعد الحلّ من التأديبات في الترتيب المذكور

ولا ريب انّ هذه الاحكام تتناول المرتدّين من الشرقيين ايضاً كما يتّضح من عدّة نصوص للكرسي الرسولي (Collectanea,I, n° 2395, II, n°s 1341, 1496, 1566, 1633,1634)

واما اولاد المرتدّين فان كانوا معمّدين ولم يتّبعوا علناً شيعة هرطوقيّة او منفصلة بعد بلوغهم سنّ التمييز وتمام السابعة من عمرهم فانهم يُعتَبرون ابناء الكنيسة ولا حاجة الى رتبة خاصّة لقبولهم فيها

وقد وضع المجمع المقدّس سنة ١٨٩٠ صورةً مختصرة للاقرار بالايمان خصّها بالمرتدّين من الشرقيين وضمّنها جحود الهرطقة والشقاق. وقد طُبعت في مطبعتنا ترجمتها العربيّة بمصادقة نيافة القاصد الرسولي كما نوردها ش ١٠

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

انا (فلان او فلانة)

أومن ايماناً ثابتاً واعترف بكل ما يتضمّن إجمالاً وافراداً قانون الايمان الذي تستعملهُ الكنيسة الرومانيّة المقدسة اي :

اومن بالله واحد آب ضابط الكل خالق السماء والارض كل ما يُرى وما لا يرى. وبربٍ واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور. اله من اله نور من نور. اله حق من اله حق. مولود غير مخلوق. الواحد مع الآب في الجوهر. الذي بهِ كان كل شيء. الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل من السماء. وتجسّد من الروح القدس ومن مريم العذراء. وتأنس وصُلب من اجلنا على عهد بيلاطس البنطي وتألم ومات وقبر وقام في اليوم الثالث كما في الكتب وصعد الى السماء. وجلس عن يمين الآب وايضاً سيأتي بمجدٍ عظيم ليدين الاحياء والاموات

الذي لا فناء لملكه وبالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب والابن. الذي مع الآب والابن يسجد له ويمجد الناطق بالانبياء. وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية. واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا وارتجي قيامة الموتى والحياة في الدهر الآتي. امين

أؤمن بان سيدنا يسوع المسيح هو اله وانسان. اله تامّ وانسان تام. وان اللاهوت والناسوت باتحادهما في شخص ابن الله الواحد اتحاداً يفوق الوصف والادراك أقاما لنا واحداً هو يسوع المسيح. ومن ثمّ فالعذراء الكلية الطوبى التي حُبل بها بلا دنس الخطيّة هي والدة الله حقًّا. وان في المسيح طبيعتين بغير اختلاط ومشيئتين طبيعيّتين وفعلين طبيعيّين

أؤمن بوجود سبعة اسرار حقيقية في الشريعة الجديدة رسمها سيدنا يسوع المسيح لاجل خلاص الجنس البشري وإن لم تكن جميعها ضرورية لكل انسان. وهي المعموديّة والتثبيت والافخارستيا والتوبة والمسحة الاخيرة ودرجة الكهنوت والزيجة. وانّ كلًّا منها يمنح النعمة وانّ ثلاثة منها وهي المعموديّة والتثبيت ودرجة الكهنوت لا يمكن تكرارها

أؤمن ان جسد المسيح يتقدس حقيقةً في الخبز القمحي فطيرًا كان او خميرًا. وان المسيح يُقبَل كلُّهُ بتمامه في التناول ولو قُبل تحت احد الشكلين فقط

أؤمن ان رباط الزيجة لا يُحلّ ولو امكن افتراق الزوجين مضجعاً وسكنى لزنىً او ارطقة او لاسباب اخرى غير انهُ لا يحل لهما والحالة هذه عقد زواج آخر

أؤمن ان التائبين حقيقةً اذا ماتوا بحال محبّة الله قبل ان يوفوا عن خطاياهم الفعلية والاهمالية بتقديمهم اثمارًا لائقة بالتوبة تُطهَّر نفوسهم بعد الموت في عذابات المطهر. ولكي يُفرَّج عنها من تلك العذابات تفيدها اسعافات المؤمنين الاحياء اي ذبائح القداديس والصلوات والصدقات والاعمال الاخرى التقوية التي اعتاد المؤمنون ان يقدّموها عن غيرهم من المؤمنين حسب رسوم الكنيسة. وان نفوس الذين بعد قبولهم العماد لم يتدنسوا بأدنى خطية البتة والنفوس التي بعد تدنيسها بالخطيّة تطهّرت إما حال وجودها في اجسادها او بعد الممات تُقبَل حالًا في السماء وتعاين جليًّا الله عينهُ المثلث والواحد كما هو بذاته معاينةً يختلف كمالها بحسب اختلاف الاستحقاقات. أمّا الذين يموتون وعليهم خطيئة فعليّة

ميتة او الخطية الاصلية فقط فتهبط نفوسهم حالاً الى الجحيم لكي تعاقب لكن بعقوبات مختلفة

أومن ان للكرسي الرسولي المقدس وللحبر الروماني الرئاسة على المسكونة كلها وان الحبر الروماني ذاتهُ هو خليفة الطوباوي بطرس رئيس الرسل والنائب الحقيقي للمسيح ورأس البيعة كلها وابو المسيحيين قاطبةً ومعلمهم وانهُ تسلَّم في شخص مار بطرس من سيدنا يسوع المسيح السلطة التامَّة ليرعى الكنيسة كلها ويدبّرها ويسوسها

واقبل ايضاً بثبات مُعترفاً بسائر ما سلَّمتهُ وحدَّدتهُ واعلنتهُ القوانين المقدسة والمجامع المسكونيَّة لاسيما المجمع الفلورنتيني والتريدنتيني والواتيكاني وخاصةً في ما يتعلق برئاسة الحبر الاعظم الروماني وعصمة تعليمهِ وارفض واحرم كل ما تحرمهُ الكنيسة من الضادات والانشقاقات والارطقات . وهذا الايمان الصادق الذي لا خلاص لاحدٍ خارجاً عنهُ اعترف بهِ طوعاً وبهِ امسك حقًّا واريد بعونة الله ان احفظهُ واقرّ بهِ الى آخر نسمة من حياتي

هكذا انا (فلان او فلانة)

يضع يمينهُ على كتاب الاناجيل

أعد وأُقسم . هكذا فليعنّي الله وانا جيلهُ هذه المقدّسة